

الفصل الأول

الاستراتيجية المنهجية للدراسة

- أولاً : موضوع الدراسة وأهميته .
- ثانياً : الدراسات السابقة .
- ثالثاً : أهداف الدراسة وتساؤلاتها .
- رابعاً : التوجه النظري للدراسة .
- خامساً : مفهومات الدراسة .
- سادساً : نوع الدراسة .
- سابعاً : المنهج المستخدم .
- ثامناً : طرق وأدوات الدراسة .
- تاسعاً : عينة الدراسة .
- عاشراً : الفترة الزمنية للدراسة .

تمهيد

أصبحت وسائل الإعلام أدوات لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية، أى أنها لم تعد أدوات لنقل الأخبار والمعلومات فحسب، وأصبحت تسهم بدور أساسى فى خلق وتكوين ما يسمى بـ " بيئة الرأى " ^(١).

تظل هذه العبارة صادقة تماماً لذلك يرى برلسون أن "آثار الاتصال عديدة ومتنوعة الشدة ، قد تكون قصيرة المدى أو طويلة المدى ، ظاهرة أو مستترة ، قوية أو ضعيفة ، يمكن حدوثها من أى عدد من جوانب الرسالة الإعلامية ، ويمكن اعتبارها نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية ، ويمكن أن تؤثر فى الآراء أو القيم ومستوى المعلومات والمهارات والاتجاهات والسلوكيات " ^(٢).

يشهد العالم مع قدوم القرن الحادى والعشرين تحولات دولية، وإقليمية، وقومية تمس جوانب الحياة المختلفة، السياسية، الاجتماعية، والإقتصادية ، ولأن وسائل الإعلام على علاقة وثيقة بمجتمعاتها، فإن وسائل الإعلام قد شهدت هى الأخرى تحولات أقل ما يقال عنها أنها ثورية فى طبيعتها، شاملة فى تأثيراتها، مختلفة فى أبعادها وقضاياها ، ووسائل الإعلام لها دور مؤثر وفعال داخل المجتمع المصرى، يختلف تأثيرها نسبياً باختلاف طبيعة ونوع الوسيلة الإعلامية نفسها، وباختلاف قطاعات المجتمع المصرى وثقافات أفرادها .

موضوع الدراسة :

يتضح لنا أن الصحافة تقوم بدور فى التأثير على الرأى العام برسم صور عن الواقع المحيط بالأفراد، مما يؤثر فى أنماط السلوك المختلفة لديهم، حيث يرون التفسيرات التى تقدمها الصحف عن الوقائع والأحداث وكأنها هى التفسيرات الحقيقية، ومن ثم يتحدد الاتجاه والسلوك، ومن هنا يتحدد موضوع الدراسة فى محاولة الباحثة وصف حدود الدور الذى قامت به وسائل الإعلام "بالتطبيق على الصحافة"، وما إذا كان للصحافة دور فى التعبئة الاجتماعية تجاه ثورة ٢٥ يناير، وذلك من خلال " تحليل الخطاب " لصحيفتى الدراسة " الأهرام ، المصرى اليوم " للكشف عن ملامح وسمات الخطاب الصحفى إزاء قضايا الدراسة " الحقوق والحريات، تداول السلطة ، الفساد " خلال فترة الدراسة، وذلك لمعرفة الآليات التى استخدمتها صحف الدراسة، فى التعبئة الاجتماعية تجاه ثورة ٢٥ يناير، وتسعى الدراسة بشكل رئيسى للإجابة على تساؤلات الدراسة فى ضوء الأهداف التى وضعتها الباحثة .

(١) إيمان عز العرب، صورة الغرب الأمريكى بين تأكيد الذات ونفى الآخر، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠٠٣، ص ٤١.

(٢) المرجع السابق نفسه ، ص ٤١.

أهمية الدراسة :

- الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام المختلفة_ ومنها الصحافة التى تمثل هذه الدراسة _ فى مثل هذه الأحداث فى محاولة منها لتوجيه الرأى العام وحشده، تجاه أفكار تخدم أهداف وسياسات وأيديولوجيات معينة، تختلف من وسيلة لأخرى، ومن سياسة تحريرية لأخرى، والتى قد تكون انعكاساً لنمط ملكية الوسيلة، لهذا السبب تم اختيار صحيفتى الدراسة إحداهما خاصة (ملكية حرة لأشخاص طبيعيين/ اعتباريين) والأخرى قومية (ملكية رسمية للدولة / السلطة الحاكمة) ، لتوضيح أثر الملكية والسياسة التى تنتهجها الصحيفة، فى توجيه المضمون الذى يقوم بتشكيل آراء قراءها .
- الكشف عن ملامح الخطاب الصحفى إزاء بعض القضايا مثل " الحقوق والحريات، تداول السلطة ، الفساد " خلال فترة الدراسة لمعرفة الآليات التى استخدمتها صحف الدراسة، فى التعبئة الإجتماعية تجاه ثورة ٢٥ يناير .
- " التوثيق الإعلامى والسياسى" لهذه الحقبة المهمة من تاريخ مصر، من خلال دراسة وتحليل التداول الإعلامى " للصحافة المصرية " لثورة ٢٥ يناير،بمعنى آخر فإن التداول الإعلامى للثورة المصرية هو جزء من التوثيق الأعم والأشمل لثورة ٢٥ يناير .

الدراسات السابقة :

تنقسم الدراسات السابقة إلى محورين رئيسيين ، وتم ترتيب الدراسات ترتيباً تاريخياً من الأحدث إلى الأقدم :

- المحور الأول: الدراسات التى تناولت الدور الذى تلعبه الصحافة فى المجتمع وعلاقة الشباب بالصحافة.
- المحور الثانى: الدراسات التى اهتمت بعلاقة الصحافة بالتمهيد للثورات بشكل مباشر.

المحور الأول : الدراسات التى تناولت الدور الذى تلعبه الصحافة فى المجتمع وعلاقة الشباب بالصحافة .

دراسة ممدوح عبدالله محمد عبداللطيف ^(١) (٢٠١٣) " معالجة الصحف والقنوات الفضائية العربية للأحداث السياسية فى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير وعلاقتها بالمشاركة السياسية لدى الشباب المصرى " تهدف هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين معالجة الصحف والقنوات الفضائية العربية للأحداث السياسية فى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير والمشاركة السياسية لدى الشباب المصرى تعد من الدراسات الوصفية وتستخدم منهج المسح بالعينه بشقيه الميدانى والتحليلى ويتمثل مجتمع الدراسة البشرى فى عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مفردة من الشباب الجامعى أما عينة الدراسة التحليلية تتمثل فى النشرات الإخبارية بالقنوات الفضائية العربية والمضمون الخبرى بالصحف العربية توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التعرض للنشرات الإخبارية بالقنوات الفضائية العربية وكذلك التعرض للصحف العربية ومستوى المشاركة السياسية لدى الشباب.

(١) ممدوح عبدالله محمد، معالجة الصحف والقنوات الفضائية العربية للأحداث السياسية فى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير وعلاقتها بالمشاركة السياسية لدى الشباب المصرى ، قسم الإعلام وثقافة الطفل ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٣ ، ص ٣٦٥ _ ٣٦٨ .

دراسة بسام عبدالستار سالمان ^(١) (٢٠١٢) " العلاقة بين تعرض المراهقين للصحف الإلكترونية وأبعاد التنشئة السياسية لديهم " تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على معالجة الصحف الإلكترونية المصرية للمواد الصحفية التي تتناول أبعاد التنشئة السياسية وتهدف للتعرف على أنماط ودوافع تعرض المراهقين للصحف الإلكترونية المصرية كما تستهدف التعرف على العلاقة بين مطالعة المراهقين للصحف الإلكترونية وأبعاد التنشئة السياسية لديهم ، تنتمي هذه الدراسات إلى البحوث الوصفية وتستخدم منهج المسح الإعلاني بشقيه الميداني والتحليلي ، يتألف مجتمع الدراسة من الصحف الإلكترونية المصرية أما عينة الدراسة فتكونت من جميع الأعداد الصادرة من صحيفتي الأهرام والمصري اليوم لمدة ثلاثة شهور كاملة ابتداءً من الأول من ديسمبر ٢٠١٠ حتى نهاية فبراير ٢٠١١ بنظام الحصر الشامل ، وتوصلت الدراسة إلى وجود دالة احصائية بين صحيفتي المصري اليوم والأهرام وبين البعد السلوكي من أبعاد التنشئة السياسية لدى عينة الدراسة الميدانية من المراهقين .

دراسة Claes H. de vrees & Andreas R.T. Schuck (٢٠٠٩) ^(٢) " آثار تعبئة حملات الإستفتاء : كفاءة تأطير الأخبار الإيجابية لتعبئة المتشككين "

تهدف هذه الدراسة لقياس مدى تحفيز وسائل الإعلام للمتشككين من أفراد المجتمع على المشاركة في الانتخابات، لمنع تحقيق نتائج غير مرغوب فيها من شأنها أن تغير الوضع القائم ، واعتمدت الدراسة على الجمع بين تحليل محتوى وسائل الإعلام والتي تمثلت في الصحف الوطنية والقنوات التلفزيونية الإخبارية ، في إطار حملة الإستفتاء الهولندية لعام ٢٠٠٥ ، بخصوص دستور الاتحاد الأوروبي ، وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن تغيير اتجاهات الأفراد الذين ينشككون في سياسة الاتحاد الأوروبي عن طريق معالجة تأطير هذا الدستور بأكثر من طريقة لإبراز ما به من نقط إيجابية، بهدف تعبئة الجمهور لدعم هذا الدستور والتصويت لصالحه عن طريق استغلال الصحف أو القنوات التلفزيونية محل الدراسة المؤيدة للاتحاد الأوروبي وسياسته وقد أشارت الدراسة إلى العديد من المخاطر الناجمة عن دور وسائل الإعلام في التعبئة الخاصة بحملات الإستفتاء وعمليات التعبئة التي تقوم بها وسائل الإعلام بشكل عام .

(١) بسام عبدالستار محمد سالمان ، العلاقة بين تعرض المراهقين للصحف الإلكترونية وأبعاد التنشئة السياسية لديهم ، رسالة دكتوراه ، قسم الإعلام وثقافة الأطفال ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٢ ، ص ص ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

(2) Claes H. de vrees & Andreas R.T. Schuck, Reversed Mobilization in referendum campaigns: How positive newsframing can mobilize the skeptics, the international journal of press/politics, vol.14, no.1, 2009, pp: 40_66.

دراسة شريف اللبان (٢٠٠٧) ^(١) " علاقة التعرض للصحافة المطبوعة والإنترنت بمستوى المعرفة السياسية للشباب المصري "

استهدفت الدراسة تحليل محتوى الموضوعات المنشورة في جريدة الأهرام ، المصري اليوم ، الوفد ، ومواقع الحزب الوطنى الديمقراطى ، موقع إخوان أون لاين ، مصرأوى وذلك خلال شهور يناير ، فبراير ومارس من عام ٢٠٠٧ ، كما أجرى الباحث دراسة ميدانية على عينة عشوائية بسيطة من الشباب الجامعى المصرى قوامها ٤٥١ مبحوث ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج : أهمها أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التعرض للصحف والتزود بمعلومات عن القضايا والأحداث، وأن صحيفة المصري اليوم كانت أكثر الصحف حيادية فى تعرضها للتعديلات الدستورية وذلك لتتنوع كتاب الرأى بها كما كان موقع مصرأوى أكثر المواقع حيادية لكونه لا يعبر عن خط سياسى معين .

دراسة آمال كمال طه (١٩٩٧) ^(٢) " دور الصحافة فى وضع أولويات اهتمامات الشباب نحو القضايا القومية "

تهدف الدراسة التعرف على أولويات الشباب نحو القضايا القومية ، والتعرف على المصادر المختلفة التى تشكل قائمة أولويات الشباب تجاه القضايا القومية، والتعرف على المتغيرات الوسيطة المؤثرة فى دور الصحافة فى تحديد أولويات اهتمامات الشباب ، وقد تم استخدام المسح الشامل فى مسح القضايا القومية فى الصحف خلال فترة البحث وتم استخدام المسح بالعينة فى مسح جمهور الشباب، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحف تهتم بالقضايا السياسية بشكل أكبر من الصحف الإجتماعية، وأوضحت الدراسة أن ٨٥% من الشباب يتعرضون للصحف والمجلات وكان اهتمام الشباب الرئيسى هو قضية البطالة وتمثلت دوافعهم فى قراءة الصحف فى التعرف على ما يجرى حولهم من أحداث جارية وتكوين رأى إزاءها .

(١) شريف درويش اللبان ، علاقة التعرض للصحافة المطبوعة والإنترنت بمستوى المعرفة السياسية للشباب المصري ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٥٩ .

(٢) آمال كمال طه محمد ، دور الصحافة فى وضع أولويات اهتمام الشباب نحو القضايا القومية ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ .

دراسة محمد عبدالحميد الغرابوى (١٩٨٩) ^(١) " دور الصحافة المصرية اليومية فى التنشئة السياسية للمراهقين "

تهدف الدراسة إلى تحديد دور الصحافة كوسيلة للتأثير فى مرحلة عمرية معينة فى الاتجاه السياسى ، سواء أكان بتزويد المعلومات أم الإسهام فى تكوين اتجاه أو موقف سياسى تجاه مختلف القضايا المثارة، كما تهدف إلى البحث عن الكيفية التى شكل بها الشباب أفكارهم ومعتقداتهم السياسية، ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية التى تعتمد على منهج المسح بالعينة وتتكون العينة من عينة بشرية مكونة من ٢٤٧ تلميذاً فى المرحلة الإعدادية بمركز الزقازيق وعينة وثائقية مكونة من جريدتى الأخبار والوفد المصرية ، توصلت الدراسة إلى أن المراهق يقرأ الصحف ويتأثر بما ينشر على صفحاتها من مادة سياسية ويكتسب معلومات جديدة، بل قد يصل الأثر إلى حد تكوين الرأى نحو القضايا ، كما أكدت الدراسة على الدور الذى تقوم به الصحافة فى التنشئة السياسية ، لكن فى مراحل يكون فيها المراهق قادر على القراءة والفهم ، وكانت أعلى نسبة مقروئية بالنسبة للمراهقين هى جريدة الوفد حيث أكدت الدراسة على أن المراهقين يتأثرون بصحف المعارضة ويواظبون على قراءتها .

التعليق على الدراسات التى ارتبطت بهذا المحور :

- اعتمدت أغلبية الدراسات على أدوات الاستبيان وتحليل المضمون لذا اتجهت الباحثة فى دراستها الراهنة إلى أسلوب تحليل الخطاب الصحفى كأسلوب تم استخدامه قليلاً فى الدراسات التى تناولت دور الصحافة فى المجتمعات .
- جميع الدراسات التى تناولت علاقة الشباب بالصحافة توصلت إلى أنه توجد علاقة ارتباطية بين ما تتناوله الصحف عينة الدراسة وبين المعلومات التى يكتسبها هؤلاء الشباب حول الأحداث الجارية محلياً أو إقليمياً أو دولياً وهو ما تسعى هذه الدراسة لتوضيحه من خلال دراسة الدور الذى قامت به الصحف عينة الدراسة فى التعبئة الإجتماعية للشباب الجامعى فى ظل ظروف معاصرة تتمثل فى ثورة ٢٥ يناير .

(١) محمد عبدالحميد الغرابوى، دور الصحافة المصرية اليومية فى التنشئة السياسية للمراهقين ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٩ .

٢. المحور الثاني : الدراسات التي تناولت علاقة الصحافة بالتمهيد للثورات :

يضم هذا المحور مجموعة من الدراسات التي اهتمت برصد دور الصحافة فى التمهيد للثورات بشكل مباشر .

دراسة Azamat Temirkulov "٢٠١٠" (١) ثورة قيرغيزستان : دراسة تحليلية مقارنة "٢٠٠٥:٢٠١٠"

اهتمت هذه الدراسة بتحليل دور الصحف فى الحشد والتعبئة لثورة قيرغيزستان التى أطاحت بالرئيس عسكر أكايف فى " مارس ٢٠٠٥ " ، وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن الصحف قد ساعدت على تنمية السخط الاجتماعى لدى المواطنين من خلال تركيزها على تدرى الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية كالفقر والبطالة وإبرازها للهوة بين أوضاع المواطنين والأسرة الحاكمة وكشفها لفساد النخبة الحاكمة ونهبها لموارد البلاد ومقداراتها .

دراسة محمد الباز " ٢٠٠٣ " (٢) "موقف الصحافة المصرية من الثورة العربية فى الفترة من ١٨٧٧ إلى ١٨٨٢"

توصلت هذه الدراسة إلى أن الصحافة وتحديدأ صحف المنفى التى أصدرها يعقوب صنوع وأديب اسحاق من باريس ، استطاعت أن تلعب دوراً خلال الفترة من ١٨٧٧ إلى ١٨٨٢ فى التمهيد للثورة العربية من خلال دورها فى الكشف عن فساد الخديوى توفيق ومظاهر لهو وإسرافه ، فضلاً عن خطابها التحريضى على رفض الاستبداد وتأكيداها على أن سلطة الحاكم ليست مطلقة ، وتأكيداها على حق المصريين فى اختيار حاكمهم ، وعرضها لمعانى الوطن والوطنية وحرية التفكير والتعبير ، وحقوق المواطن لدى حكامه وواجباته تجاههم ، وأهمية النظم الدستورية إلى جانب نقل أحداث الثورة الفرنسية للمصريين بالشرح والتحليل .

(1) Azamat Temirkulov, Kyrgyz "revolutions" in 2005 and 2010: comprative analysis of mass mobilization, Nationalities papers, Vol.38, no.5, September 2010, p.p: 589_600 available at: <http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/00905992.2010.503617?journalcode=ncap20>

(٢) محمد عبدالحفيظ البارز ، موقف الصحافة المصرية من الثورة العربية فى الفترة من ١٨٧٧ إلى ١٨٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، ٢٠٠٣ .

دراسة رمزي ميخائيل " ١٩٩٠ " (١) " الصحافة المصرية وثورة ١٩١٩ "

أكدت أن آلية المحاكاة كانت أحد الآليات التي استخدمتها الصحافة في التمهيد لثورة ١٩١٩ ، حينما وضعت المصريين أمام الثورة البلشفية في روسيا ١٩١٧ لتبعث موجة من التفاؤل لديهم في مواجهة الاحتلال ، بالإضافة إلى أنها وضعت المصريين أمام العديد من التصريحات لبعض مسئولى الدول الأخرى ، والتي تنادى بالاستقلال والحرية ، مثلما وضعتهم أمام تصريحات وخطاب الرئيس الأمريكى " ولسن " والتي كانت تنادى بحق كل شعب فى تقرير مصيره بنفسه.

دراسة Harvey chisick " ١٩٨٩ " (٢) " الصحافة والثورة الفرنسية "

ركزت على حدود الدور الذى لعبته النشرات فى الثورة الفرنسية وأشارت إلى أنه فى الوقت الذى كانت تمارس فيه بعض النشرات تضليل الرأى العام وإحباطه والترويج لثقافة الصمت خلال القرن السابع عشر ، باعتبار أن الحكومات كانت تفرض الرقابة عليها من خلال تحكمها فى المطابع ، كانت هناك بعض النشرات بمثابة أداة فاعلة للتعبير عن آراء المعارضة والعمل على تنوير الرأى العام السياسى من خلال كتابات عدد من المفكرين فى فرنسا ، والتي ركزت فى معظمها على مفساد الحكومة وسياستها الخاطئة التى تفقر إلى أدنى مبادئ الإنسانية ، وتهكمهم بصفة مستمرة على النظام السياسى فى فرنسا ، لمنع الظلم ، ومطالبتهم بإحلال نوع من المساواة أمام القضاء .

دراسة نجوى خليل " ١٩٨٦ " (٣) القضايا الإجتماعية فى الصحافة المصرية منذ انتهاء الحرب

العالمية الثانية حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ،

أثبتت هذه الدراسة _ فى إطار استكشاف الدور الذى لعبته الصحافة فى التمهيد لثورة ١٩٥٢ _ الفرضية القائلة بوجود علاقة بين المعالجة الصحفية النقدية لجوانب المشكلات الإجتماعية فى المجتمع المصرى خلال الفترة من ١٩٤٥ _ ١٩٥٢ وبين تهيئة الرأى العام للقيام بثورة ١٩٥٢ من خلال أنها قد ساعدت على كشف أبعاد الأزمة الإجتماعية التى واجهت المجتمع المصرى قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ ، استعداداً للتغيير الجذرى .

(١) رمزي ميخائيل ، الصحافة المصرية وثورة ١٩١٩ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، ١٩٩٠ .

(2) Harvey Chisick, source, pamphlets, and journalism in the early French Revolution, French historical studies , vol.15, no .4 , 1988, p.p 623_645, published by duke university press at : www.istor.org/stable.

(٣) نجوى حسين أحمد خليل ، القضايا الإجتماعية فى الصحافة المصرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى قيام ثورة يوليو

١٩٥٢ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، ١٩٨٦ .

اتفقت معها دراسة مها الطرابيشى "١٩٧٩" (٢) " دور الصحافة فى التمهيد لثورة ١٩٥٢ " التى أكدت على أن تركيز الصحافة المصرية على المشكلات الإقتصادية التى شهدتها مصر بدءاً من عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٥٢ ، ومناقشتها بجرأة شديدة كانت فى مقدمة الأليات التى استخدمتها الصحافة فى التمهيد لثورة ١٩٥٢ ، إلى جانب اهتمامها بالدفاع عن حقوق الشعب وكشف أوجه الفساد، وظهور دعوات مباشرة على صفحاتها تدعو المصريين للثورة ، من خلال عدد من الكتابات التى كانت تؤكد على أن الثورة هى السبيل الوحيد للخلاص من كافة المشكلات التى يعانىها المجتمع ، خلال هذه الفترة .

وقدمت دراسة ميرفت الطرابيشى "١٩٨٢" (٣) " دراسة مقارنة للدور الإعلامى للصحافة المصرية اليومية خلال حريى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ " توصيفاً لحدود الدور الذى لعبته الصحافة فى ثورة ١٥ مايو عام يونيو ١٩٦٧ ، ثم مظاهرات نوفمبر وديسمبر ١٩٦٧ ، ثم مظاهرات فبراير ١٩٦٨ ، التى أعقبها بيان ٣٠ مارس ثم مظاهرات سنة ١٩٧٠ ، وعام ١٩٧١ ، وجميعها كانت تنادى بالتغيير .

وبعد عرض هذه الدراسات يمكن للباحثة الخروج بالاستخلاصات الآتية :

- ركزت غالبية الدراسات المرتبطة بهذا المحور ، خاصة الدراسات التاريخية ، على دور الصحافة فى علاقتها بالثورات مقارنة بغيرها من وسائل الإعلام الأخرى ، وهو ما يرجع إلى كون الصحافة كانت هى الوسيلة الأبرز فى تلك الفترات بالإضافة إلى أنها كانت بمثابة إحدى الوثائق التاريخية التى يمكن للباحثين الرجوع إليها ، باعتبارها الوسيلة التى عاصرت فترات الثورات .
- اتخذت العلاقة بين الصحافة والثورات مسارين أولهما : يركز على الدور الذى تلعبه الصحافة فى التمهيد للثورات ، والثانى يرصد موقف الصحافة من معالجة أحداث هذه الثورات ، " وهو ما يتفق مع الدراسة الراهنة " .

(١) مها الطرابيشى ، دور الصحافة المصرية فى التمهيد لثورة ١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ١٩٧٩ .

(٢) ميرفت الطرابيشى ، دراسة مقارنة للدور الإعلامى للصحافة المصرية اليومية خلال حريى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، ١٩٨٢ .

- قدمت تلك الدراسات توصيفاً لحدود دور الصحافة في التمهيد للثورات عبر عدة آليات هي : التحريض على الحاكم ، كشف الفساد ، الدور التنويرى بنشر معانى الحرية والديمقراطية وتجسيدها لمشكلات المجتمع .
- اتضح سمة اختلاف فى بروز آليات الصحافة للتمهيد للثورات بحسب خصوصية كل ثورة وأسبابها ، فنجد الصحف فى الثورات التى قامت ضد محتل مثل ثورة ١٩١٩ ، كانت تعتمد على آلية التنوير من خلال طرحها لمعانى الديمقراطية والحرية ، فى حين ارتكز دورها فى تجسيد مشكلات المجتمع الإجتماعية والإقتصادية وكشف مظاهر الفساد كأداة للتمهيد للثورات التى اندلعت ضد الملوك والرؤساء مثل ثورة ١٩٥٢ .
- غالبية الدراسات التى تطرقت لبحث دور الصحافة فى التمهيد للثورات اعتمدت بشكل رئيسى على تناول هذا الدور بشكل غير مباشر فى إطار دراسة موقف الصحافة من الثورات باستثناء دراسة مها الطرابيشى التى تمحورت إشكالياتها البحثية حول دور الصحافة فى التمهيد لثورة يوليو ١٩٥٢ .
- أكدت هذه الدراسات على أن الصحف المناهضة لسياسات الحكام والملوك ، كانت فى الأغلب تقع فى دائرة صحف المعارضة ، والتى لعبت الدور الأكثر وضوحاً فى التمهيد للثورات مقارنة بالصحف الموالية لنظم الحكم وهى نتيجة رغم بديهيته إلا أنها تشير إلى أهمية الدور الذى تلعبه صحف المعارضة فى المجتمعات .

أهداف الدراسة وتساؤلاتها :

تسعى الدراسة التحليلية للكشف عن ملامح الخطاب الصحفى، إزاء القضايا موضع الدراسة " الحقوق والحريات، تداول السلطة ، الفساد " خلال فترة الدراسة لتحديد دور الصحف عينة الدراسة ، فى التعبئة الإجتماعية للشباب المصرى تجاه ثورة ٢٥ يناير، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسى للدراسة ألا وهو :

ما هو دور الصحف عينة الدراسة فى التعبئة الإجتماعية للشباب المصرى تجاه ثورة ٢٥ يناير ، وينبثق من التساؤل الرئيسى للدراسة عدة تساؤلات فرعية تتكامل مع بعضها لتحقيق هدف الدراسة ، على النحو التالى :

- كيف يختلف الخطاب الاعلامى الذى تحتويه المادة الصحفية الخاضعة للتحليل فى معدلات اهتمامه بقضايا الدراسة ؟
- ما الأطروحات التى تركز عليها خطابات صحف الدراسة فى سياق كل قضية " وهل هناك اختلافات بين هذه الأطروحات على مستوى كل خطاب صحفى على حدة ؟
- ما هى الأساليب الإقناعية واستمالات التأثير التى استند إليها الخطاب الصحفى ؟ وما دلالات توظيفها فى سياق كل قضية؟
- ما هى المرجعية التى استند إليها الخطاب الإعلامى للصحف المدروسة إزاء قضايا الدراسة ؟
- ما هى القوى الفاعلة البارزة فى الخطاب الإعلامى للصحف عينة الدراسة؟ وهل تختلف معدلات ظهورها ؟ وما طبيعة التصورات المنسوبة إليها، ودلالاتها فى إطار السمات العامة لكل خطاب ؟
- ما هى الآليات التى اعتمدت عليها الصحف عينة الدراسة فى تعبئة الشباب تجاه ثورة ٢٥ يناير ، ومحددات تشكيلها فى ضوء استراتيجيات الخطاب والتقنيات التى تم توظيفها فى سياق كل آلية؟ وهل تختلف معدلات ظهورها داخل كل خطاب على حدة ؟
- إلى أى مدى اتسق الخطاب الصحفى لكل نمط ؟ وكيف كان الاختلاف بينهما فى التعبئة تجاه ثورة ٢٥ يناير؟ وما أسباب ذلك فى إطار علاقة الخطابات الصحفية بالواقع الإجتماعى المصرى ؟

نظرية تحليل الأطر الإعلامية : Framing Analysis

تعد نظرية تحليل الإطار الإعلامى واحدة من الروافد الحديثة فى دراسات الاتصال حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمنى للرسائل الإعلامية التى تعكسها وسائل الإعلام وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام فى تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا ، وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تتطوى فى حد ذاتها على مغزى معين وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها فى إطار يحددها وينظمها ويضفى عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض الجوانب وإغفال جوانب أخرى فالإطار الإعلامى هو تلك الفكرة المحورية التى تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة والإطار الإعلامى لقضية ما يعنى انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزاً فى النص الإعلامى واستخدام أسلوب محدد فى توصيف المشكلة وأسبابها وتقييم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها (١) .

ويشير إنتمان إلى إمكانية تناول الأطر الإعلامية وفق مستويين أساسيين يتعلق المستوى الأول بتحديد مرجعية تساعد فى عملية تمثيل المعلومات واسترجاعها من الذاكرة مثل استخدام إطار الحرب الباردة فى المجتمع الأمريكى للتمييز بين الأصدقاء والأعداء فى الشؤون الخارجية ، ويتعلق المستوى الثانى بوصف السمات التى تمثل محور الإهتمام فى النص الإعلامى ومن خلال التكرار والتدعيم يتم إبراز إطار بعينه ينطوى على تفسيرات محددة تصبح بدورها أكثر قابلية للإدراك والتذكر من جانب الجمهور الذى يتعرض باستمرار لتلك الوسيلة الإعلامية (٢) .

(١) حسن عماد مكوى ، ليلى حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصر ، ط٦ ، القاهرة ، دار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٤٨_٣٤٩ .

(٢) منال أبو الحسن ، أساسيات علم الاجتماع الإعلامى : النظريات والوظائف والتأثيرات ، ط١ ، القاهرة ، دار النشر للجامعات ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٦ .

يتحكم فى تحديد الإطار الإعلامى خمسة متغيرات أساسية وهى^(١):

- مدى الإستقلال السياسى لوسائل الإعلام .
- نوع مصادر الأخبار .
- أنماط الممارسة الإعلامية .
- المعتقدات الأيديولوجية والثقافية للقائمين بالاتصال .
- طبيعة الأحداث نفسها .

وفى هذا الصدد يمكن تحديد أمرين ، ينبغى مراعاتهما عند تحليل الاطار الاعلامى :

- يجب أن يحدد الباحث طبيعة الأيديولوجية أو المرجعية الفكرية التى تعكسها المادة الإعلامية ، ويتضمن ذلك أسئلة حول ما تسعى النصوص إلى حمل الجمهور على اعتقاده وفهمه فضلاً عن التفكير فى شأنه ، وكذلك استخلاص الاستراتيجيات الضمنية الواردة بالمادة الإعلامية والتى تعطى الصدارة لأيديولوجية معينة .
 - يجب على الباحث تحديد الجماعات والأطراف ذات المصالح ، التى تعبر عنها المواد الإعلامية ، ويتم تمثيلها فى إطار الأيديولوجية السائدة فى تلك المواد .
- وقد تفرض العوامل المتعلقة بالمؤسسة الإعلامية من نمط الإدارة والملكية وممارسة الضغوط المهنية ، ومعايير النشر والقيم المهنية قيوداً على تشكيل أولويات الوسيلة الإعلامية ، مما يضىء أثره على نمط أطر التغطية الإعلامية^(٢) .

(١) مى العبدلله ، نظريات الإتصال ، ط١، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٨٨ .

(٢) رانيا محمد على حيدر ، الخريطة الإدراكية للرأى العام المصرى تجاه الصراع الأمريكى _ العراقى ، ١٩٩٠ حتى ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم العلاقات العامة والإعلان ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٠ .

مفاهيم الدراسة :

مفهوم الدور The Role :

هو الوظيفة أو الأداء الذى تقوم به وسيلة من وسائل الإعلام بالنسبة للجمهور فى مجال معين (التعليم ، الإخبار ، التوجيه ، الإرشاد ، الترفيه ... إلخ) بهدف التأثير فى هذا الجمهور^(١) ، ويعد الدور هو سلوك الإنسان فى موقف جماعى فهو وهو نتاج الثقافة التى تنظم سلوك الفرد^(٢) ، ويستخدم راد كليف براون مفهوم الدور كظاهرة من الظواهر أو عنصر من عناصر السلوك الإجتماعى الذى تؤديه هذه الظاهرة فى الحياة التى يعبر عنها النسق الإجتماعى الكلى^(٣) .

التعريف الإجرائى للدور : الوظيفة التى تؤديها المؤسسة الإعلامية " الصحيفة " داخل مجتمع بعينه " المجتمع المصرى " بهدف تزويد أفراد هذا المجتمع بالأخبار والمعلومات المختلفة ، بطريقة تساعد فى تكوين آراء حول هذه الأحداث .

مفهوم التعبئة الإجتماعية Social Mobilization : يمكن تعريف التعبئة الإجتماعية بأنها تحريك واستنفار المجتمع بكل قطاعاته للمشاركة الإيجابية لتحقيق الأهداف المطلوبة ، لا بد أن تشمل التعبئة الإجتماعية جميع قطاعات المجتمع من المسؤولين والسياسيين ، قادة الرأي ، القادة المحليين وجموع المواطنين^(٤) ، وتعرف التعبئة الإجتماعية فى اليونسيف على أنها عملية لا مركزية مخططة تسعى إلى تسهيل التغيير من خلال مجموعة من المشاركين فى جهود مترابطة ومتكاملة^(٥) ، وتتمثل التعبئة فى مساهمة وسائل الإعلام فى الحملات الإجتماعية وبصفة خاصة فى الأزمات السياسية والإقتصادية وأثناء الحروب والكوارث^(٦)

التعبئة الاجتماعية فى اطار الدراسة الراهنة: هى تحفيز وتحريك أفراد المجتمع تجاه رأى أو تبنى فكرة أو فعل معين عن طريق التركيز على قضايا مجتمعية وتناولها بطريقة تحقق أهداف الوسيلة الاعلامية ، وسوف تركز الدراسة الراهنة على القضايا الإجتماعية أثناء فترة الدراسة.

(١) عماد الدين محمود عبدالعزيز ، دور مجالات الأطفال العربية فى تلبية احتياجات الأطفال الموهوبين أدبيا ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، ٢٠٠٥ ، ص ٤ .

(٢) حامد زمران ، علم النفس الإجتماعى ، ط ١ ، القاهرة ، دار الكتب الحديث ، ٢٠٠٠ ، ص ١١ .

(3) Radcliff Broun, The concept of role in social science, in high point's anthropology, New York, 1973, p22.

(٤) مفهوم التعبئة الإجتماعية ، متاح بتاريخ ٨ سبتمبر ٢٠٠٨ ، على الرابط التالى :

<http://aldamazin.ahlamontada.net/t2-topic>

(٥) مفهوم التعبئة الإجتماعية ، متاح بتاريخ ٨ سبتمبر ٢٠٠٨ على الرابط التالى:

http://www.unicef.org/arabic/cbsc/49212_4924

(٦) محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، ط ١ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٧ ، ص ٥٣ ، ٥٢ .

مفهوم الشباب : Youth

من المشكلات الصعبة التى تواجه دارسو فئة الشباب تحديد المفهوم الذى يتعين استخدامه لتحديد هذه الفئة من أفراد المجتمع عن الفئات الأخرى (١) .

تعرف فئة الشباب من الناحية الوظيفية : الانتقال من الطفولة إلى سن البلوغ وما يصاحبه من تغيرات جسدية ، يصاحبها تغيرات من الناحية الثقافية واختلاف للدور الذى يقوم به الشباب فى السياق الإجتماعى الذى يعيش فيه (٢) .

وينظر علم الاجتماع إلى الشباب عادة بوصفة مكانه مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه أو كصفة يحددها المجتمع ، وليس مجرد الظرف البيولوجى المرتبط بالسن (٣) ، حيث يرى علماء الاجتماع أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص إلى أن يمثل مكانة إجتماعية ويؤدى دورا إجتماعيا وتنتهى حينما يتمكن الشخص من أداء دوره فى السياق الإجتماعى (٤) .

ويرى علماء النفس أيضا أن نقطة البداية فى تحول الفرد من مرحلة الطفولة إلى الشباب هى البلوغ Puberty حيث تتميز مرحلة الشباب بمجموعة معينة من التغيرات الجسمية والفسىولوجية ، ومفهوم البلوغ يستخدم هنا للإشارة إلى المظاهر الفيزيائية للنضج الجنسى ، وعلى سبيل المثال تشير مرحلة ما قبل البلوغ Prepuberty إلى الفترة التى تسبق تطور الخصائص الجنسية الأولية والثانوية ويتلو مرحلة البلوغ مرحلة أخرى أعم وأشمل منها وهى ما اصطلح على تسميتها بمرحلة المراهقة Adolescence (٥) .

(١) السيد عبدالعاطى السيد ، صراع الأجيال : دراسة فى ثقافة الشباب الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧ ، ص ١٩ .

(2) United nation development programme, bureau for crisis prevention and recovery, one United Nations plaza New York, NY10017, USA, 2006, P: 15.

(٣) جوردون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري ، ط٢ ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومى للترجمة ، ٢٠٠٧ ، ص ٧١٩ .

(٤) عماد المليتى ، ثقافة الشباب العربى ، الأوضاع الحالية والرؤى المستقبلية ، تقرير ناتج عن منظمة الأسكوا فى إطار اجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الإجتماعى بعنوان : إدماج قضايا الشباب فى عملية التخطيط للتنمية ، أبو ظبى ، ٢٩ _ ٣١ مارس ، ٢٠٠٩ ، ص ٣ .

(٥) على ليلة وآخرون ، الشباب القطرى ، اهتماماته وقضاياها ، الدوحة ، مركز الوثائق والدراسات ، ١٩٩١ ، ص ص ٨ ، ٧ .

يذهب Hurrelman إلى أن التعريف الفعلي لمرحلة الشباب لا يجب أن يضع حدود ثابتة للعمر وهو ما يشير إلى أن سن الشباب لا يتوقف على النمو الفسيولوجي الفعلي بقدر ما يتوقف على عوامل ثقافية تتغير من مجتمع لآخر وذلك تبعاً لتنوع الأدوار وتعدد المجتمع ، ونجد أن العلوم الاجتماعية والإنسانية تجمع على أن تحديد الفئات العمرية هو بناء تاريخي _ اجتماعي متحرك حتى وإن استند إلى مجموعة من الإعتبارات والمعايير البيولوجية والطبيعية الثابتة ^(١) .

بشكل عام هي مرحلة تتوسط الطفولة والكهولة وتختلف خصائصها من جيل لآخر وهو ما جعل من الصعب وضع تعريف محدد لها ، إلا أن هناك من يعتبر أن معيار السن هو المعيار الرئيسي لهذه المرحلة ، لذلك اتفق كثير من الباحثين على بدء سن مرحلة الشباب من ١٨ سنة وذلك لأنها بداية انتقال الشاب إلى الجامعة ، وبالتالي توسع مداركه ، وزيادة قدرته على متابعة المتغيرات العالمية ^(٢) ، ومثال على ذلك ينظر المجتمع المصري إلى الشاب على أنه من لديه ١٨ سنة حيث يستخرج بطاقة شخصية وأخرى انتخابية في ذلك الوقت .

تختلف المعايير المعينة لموضوع تحديد الفترة العمرية المحددة لسن الشباب بين الدول والمنظمات في العالم، فمثلاً ^(٣)

- الأمم المتحدة : تحدد فئة الشباب أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة .
- البنك الدولي : يحصر فترة فئة الشباب بين ١٥ و ٢٥ سنة .
- معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة : يحدد فئة الشباب من حد البلوغ إلى ٣٠ سنة .

(١) طلال عبدالمعطي مصطفى ، التفاوت الثقافي بين الأجيال في المجتمع المدني السوري ، دراسة سسيولوجية ميدانية في

ثقافة الشباب السوري ، رسالة دكتوراه ، جامعة دمشق ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٤ .

(٢) يحيى مرسى عيد بدر ، الإدراك المتغير للشباب المصري ، دراسة في الأنثروبولوجيا المعرفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب ، ١٩٩٨ ، ص ١٥٨ .

(٣) ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، متاح على الرابط : <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8>

مفهوم الثورة : Revolution :

كمصطلح سياسي هي الخروج من وضع قائم إلى وضع أفضل أو أسوأ وللثورة تعريفات معجمية تتلخص بمفهومين، تقليدي قديم وضع مع انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفرنسية يصف الثورة بأنها قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة^(١)، أما التعريف المعاصر والأكثر حداثةً فهو التغيير الذي يحدثه الشعب من خلال ادواته " كالجيش مثلا " أو من خلال شخصيات تاريخية لتحقيق طموحاته لتغيير نظام حكم عجز عن تلبية هذه الطموحات والمفهوم الدارج أو الشعبي للثورة فهو الانتفاض ضد الحكم الظالم^(٢).

- الثورة كظاهرة اجتماعية وسياسية هي انتفاضة الشعب والفطرة والضمير ضد الظلم الذي تجاوز كل حدود تحمل الطاقة البشرية.
- الثورة من منظور التحليل النفسي هي انتصار عامل الغضب في النفوس على عامل الخوف من قوة وإرهاب السلطان .
- الثورة كفعل إنساني عبارة عن عملية هدم تليها عملية بناء^(٣) .

والثورة تغيير مفاجئ وجذري في النظام أى فى الحكم ومؤسساته ليسقط النظام القديم ويتم تأسيس نظام جديد وينتج عنها تغييرات جذرية فى الوضع السياسي والإقتصادى والإجتماعى للدولة وبالتالي تغيير جذري للمجتمع كله^(٤).

والثورة هي : إحداث تغييرات جذرية فى نظام دولة ما عن طريق الإحتجاجات الشعبية، بهدف الإطاحة بهذا النظام، بعدما استنفذت محاولات الإصلاح فإذا رضى هذا النظام لإرادة الشعب تستمر الثورة سلمية مثلما حدث فى مصر وتونس، أما إذا قوبلت الثورة بالعنف تتحول إلى مقاومة شعبية ضد نظام فاسد كما حدث فى ليبيا وسوريا ، وليس بالضرورة أن تنجح الثورة فكثير من الثورات لم تحقق مطالبها، وأخرى نجحت وحقت بعض مطالبها أو كل مطالبها ،فلا يوجد نموذج موحد للثورات التى حدثت على مستوى العالم على مر التاريخ .

(1) <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9>

(2) <http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=1d3ca2b46000b6330> on 7/4/2013

(٣) سليم نصر الرقعى ، تعريف الثورة ، متاح على الرابط التالى بتاريخ ٢٠١٣/٤/٧ :
<http://arabic.rt.com/forum/showthread.php/101548>

(٤) مجدى محمد عبدالحميد ، ثورة ٢٥ يناير (خواطر تاريخية) ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ١٣ .

مفهوم الصحافة Press :

هى صناعة إصدار للصحف وذلك بإستقاء الأنباء ونشر المقالات والرأى والتعليم والتوعية فضلا عن أنها أداة من أهم أدوات توجيه الرأى العام ^(١)، والصحافة " هى وظيفة إجتماعية سامية هدفها توجيه الرأى العام عن طريق التفسير والتحليل وطرح الرؤى المتنوعة عن الأحداث والموضوعات التى تظهر من وقت لآخر ^(٢)، كما أن الصحافة " هى ظاهرة إجتماعية حضارية تواكب تطور المجتمعات وتعكس صورها مؤثرة ومتأثرة بحركة هذا التطور ^(٣) .

وهناك رؤية تقر بضرورة أن يتضمن أى تعريف للصحافة أربعة معان أساسية^(٤):

الصحافة بمعنى الحرفة ، الصحافة بمعنى المادة التى تنشرها الصحيفة ، الصحافة بمعنى الشكل الذى تصدر فيه الصحيفة ، الصحافة بمعنى الوظيفة التى تؤديها الصحيفة داخل المجتمع الحديث أى كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع وأفراده .

المداخل التى تحدد مفهوم الصحافة بدقة هى على النحو التالى:

المدخل الأيديولوجى: يختلف تعريف الصحافة باختلاف الأيديولوجية التى يتبناها النظام الصحفى القائم فى المجتمع الذى تصدر فيه .

المدخل التكنولوجى: لكل مرحلة تاريخية التكنولوجية الخاصة بها وتكنولوجيا الصحافة إذن هى التطبيق العلمى للإكتشافات العلمية فى مجال الصحافة حيث ارتبط ظهور الصحافة بإختراع المطبعة وتطورت الصحافة على مدار العقود الماضية بظهور ابتكارات جديدة فى صناعة الاتصال نتيجة السوق الاستهلاكية ودفع التكنولوجيا الذى انعكس فى إتاحة وسائل جديدة كالحاسبات .

المدخل اللغوى: فى قاموس اكسفورد كلمة صحافة بمعنى press وهى شئ مرتبط بالطباعة والنشر لأخبار والمعلومات وتعنى Journalism ويقصد بها الصحيفة ^(٥).

التعريف الإجرائى للصحافة: هى صناعة إصدار الصحف بهدف تزويد الناس بالأخبار والمعلومات عن واقعهم الإجتماعى ، والصحافة وظيفة إجتماعية هدفها توجيه الرأى العام عن طريق التفسير والتحليل وطرح الرؤى المتنوعة عن الأحداث التى تظهر من وقت لآخر .

(١) سيد محمد الشنقيطى ، مدخل إلى الصحافة الإسلامية، سلسلة دراسات إعلامية ، العدد ٢٠، القاهرة ، دار عالم الكتب ، ١٩٩٨ ، ص ٨.

(٢) محمود فهمى، الفن الصحفى فى العالم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤ ، ص ١٧ .

(٣) محمد سيد محمد، الصحافة سلطة رابعة كيف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١١ .

(٤) فاروق أبو زيد ، مدخل إلى علم الصحافة ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ص ٤٢ _ ٤٨ .

(5) The Exford Dictionary, Clarendon Press, Third edition, London, pp: 1662, 1663.

الصحافة القومية : National Press :

لا يقصد "بالصحافة القومية" التغطية الجغرافية للصحيفة فحسب بمعنى أن الصحيفة فى متناول جميع الأفراد فى الدولة دون انتماء إلى إقليم أو محافظة معينة ، إنما يقصد المعنى الشائع لهذا المصطلح والذي يعرف فى الباب الثالث من قانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ فى مادته ٢٢ والذي صدر فى ١٤ يوليو ١٩٨٠ بشأن سلطة الصحافة ، بأن الصحف القومية هى " الصحف التى تصدر حالياً أو مستقبلاً عن المؤسسات الصحفية التى كان يملكها الإتحاد الإشتراكي العربى أو يسهم فيها ، وهى صحف الدولة التى تقوم على إصدارها وتوفير لها الدعم وجميع الإمكانيات من مال ونفوذ ويعمل بها كبار الكتاب والصحفيين فى مصر وتحظى بأعلى نسبة توزيع^(١)، مثال : **جريدة الأهرام** : صحيفة يومية قومية أصدرها "سليم وبشارة تقلا" بالإسكندرية ١٨٧٦ وقد صدرت أولاً كجريدة أسبوعية وشهدت العديد من مراحل التطور التى رسمت ملامح وتميزها منذ نشأتها وحتى الآن^(٢) وهى جريدة يومية يرأس مجلس إدارتها حالياً " محمد عبدالهادى علام " ورئيس تحريرها " أحمد السيد النجار " .

الصحافة الخاصة : Private Press :

يزعم أصحاب هذه الصحف أو القائمين عليها أنها " هي الصحافة التى لا تنتمى إلى أى اتجاه سياسى معين أو تتبنى ايديولوجية بعينها وإنما تقسح المجال على صفحاتها لكافة الإتجاهات السياسية والمذاهب الفكرية والاجتماعية وهى صحف يغلب عليها طابع صحافه الخبر ، إلى جانب عرض الآراء السياسية المختلفة والإهتمام بإبراز رأى محايد يعبر عن موقفها الذى تعتقه^(٣)، إلا أن القراءة الدقيقة لمحتويات الصحف الخاصة تؤكد عكس ذلك لغالبية هذه الصحف ، مثال : **"جريدة المصرى اليوم"** : هى جريدة يومية خاصة تصدر عن مؤسسة المصرى للصحافة والطباعة والنشر والإعلان والتوزيع تم انشاؤها عام ٢٠٠٤ ويرأس مجلس إدارتها حالياً " عبد المنعم سعيد " ، ورئيس تحريرها هو "على السيد"^(٤).

(١) ميرال صبرى طه العشرى ، المعالجة الصحفية لقضايا العنف ضد الفته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، قسم الاجتماع ، شعبة الإعلام ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٣ .

(٢) حنان كامل حنفى ، معالجة الصحف المصرية لقضايا حقوق الإنسان الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، قسم الإعلام ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٧ ، ٦٦ .

(٤) الصحافة المستقلة ، موسوعة ويكيبيديا ، الرابط التالى : <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

(٥) موقع جريدة المصرى اليوم على الرابط التالى : <http://www.almasryalyoum.com/node/697506>

الخطوات المنهجية للدراسة :

بعد تحديد قضية الدراسة وهدفها والمنطلق النظرى لها ، تأتى بقية الخطوات المنهجية ،من خلال تحديد نوع الدراسة ومنهجها والأدوات المستخدمة، ثم التعرف على عينة الدراسة الوثائقيه والزمنية، وماهية الأسلوب التى تعتمد عليه الدراسة فى التحليل والتفسير " تحليل الخطاب"، وأخيراً الكشف عن أهم النتائج المستخلصة التفصيلية والوصفية .

نوع الدراسة :

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية ، التى تستهدف جمع المعلومات والحقائق والبيانات فى مرحلتها الأولى، ثم يمتد مجالها إلى تصنيف هذه البيانات وتفسيرها وتحليلها ، وصولاً إلى استخلاص النتائج والدلالات المفيدة التى تعد بمثابة إجابات على تساؤلات الدراسة ، فتصف لنا كيفية تناول صحيفتى الدراسة للقضايا الإجتماعية التى ارتبطت بفترة الدراسة ، كما تسعى إلى الكشف عن سمات وخواص هذا تناول .

المنهج المستخدم : " المسح الإجتماعى "

نظراً لأن هذه الدراسة تنتمى إلى الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة ، فإنها تعتمد على منهج المسح الإجتماعى فى مسح المواد الصحفية المتعلقة بقضايا الدراسة " الفساد، الحقوق والحريات، تداول السلطة " داخل الخطاب الإعلامى الذى تحتويه لمواد الصحفية الخاضعة للتحليل خلال فترة الدراسة المحددة ، بما يتيح الوقوف على ملامح الخطاب الصحفى إزاء تلك القضايا ، ومن ثم وصف حدود دور الصحافة المصرية فى التعبئة الإجتماعية للشباب الجامعى تجاه ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

٢_ أسلوب المقارنة المنهجية :

تستخدمه الدراسة لرصد أوجه التشابه والاختلاف بين الأطروحات المركزية والقوى الفاعلة ومسارات البرهنة والأطر المرجعية داخل الخطاب الصحفى، بما يحقق أحد أهداف الدراسة فى الوقوف على حدود الاتساقات والاختلافات فى خطابات صحيفتى الدراسة .

٣_ أدوات الدراسة

تعتمد الدراسة على أداة " تحليل الخطاب " وللاثبات استخدمت الباحثة :

- مسار البرهنة : تسمح هذه الآداة باستخراج الأطروحات الخاصة بكل قضية ، في الخطابات الصحفية عينة الدراسة، مع رصد الحجج الدالة على صحة هذه الأطروحات .
- تحليل القوى الفاعلة : تستعين بها الدراسة لرصد الفاعلين البارزين في الخطابات الصحفية عينة الدراسة ، وكذلك استخلاص تصورات الخطاب الصحفى لهم سواء سلباً أو إيجاباً، عبر تحليل الصفات والأدوار المنسوبة إليهم .
- الأطر المرجعية : توظفها الدراسة فى التعرف على الإحالات المرجعية التى تستند إليها الخطابات الصحفية عينة الدراسة فى تأكيد مواقفها بشأن القضايا الخاضعة للتحليل .

عينة الدراسة التحليلية :

قامت الباحثة بإختيار عينة عمدية من صحيفتى " المصرى اليوم الخاصة ، الأهرام القومية " لتمثل الدراسة التحليلية ، تبدأ فترة الدراسة يوم ٢٠١٠/١٢/١٨ وتنتهى ٢٠١١/٢/١١ وبذلك تصل أعداد الصحف التى تعتمد الدراسة على تحليلها إلى ٥٧ عدد لكل من صحيفتى الدراسة " الأهرام ، المصرى اليوم " ، وقد تم استبعاد الصحف الحزبية من الدراسة الراهنة نظراً للصعوبة التى واجهتها الباحثة فى الحصول على النسخ الورقية لأى صحيفة حزبية .

عينة القضايا والأحداث الخاضعة للتحليل :

- تردى الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية .
- عنف جهاز الشرطة المصرية تجاه المواطنين : أبرزها " قضية تعذيب خالد سعيد".
- الفساد السياسى ، الجمع بين السلطات .
- التوريث ، أو الإبقاء على نظام مبارك.
- الفتنة الطائفية، وأعمال الإرهاب .
- الحركات الإحتجاجية ، والقوى الثورية .
- الثورة التونسية ، واسقاط نظام بن على .
- مطالب شعبية : أبرزها مطلب " العدالة الإجتماعية " ، " اسقاط النظام " .

هذه القضايا والأحداث تم تصنيفها من قبل الباحثة فى إطار ثلاث قضايا رئيسية ، تتكامل مع بعضها البعض هى " الحقوق والحريات ، تداول السلطة ، الفساد "

المواد الخاضعة للتحليل :

تعد مواد الرأى بأشكالها المختلفة هى الأكثر تأثيراً فى الرأى العام لما تتضمنه من دعوات صريحة للتغيير ، لذا ارتكزت هذه الدراسة على عينة من مواد الرأى " المقالات بأنواعها ، والأعمدة الخاصة " .

معايير اختيار صحف الدراسة :

اختارت الباحثة صحيفتى " المصرى اليوم التى تمثل الصحف ذات التوجه الخاص، والأهرام التى تمثل الصحف الناطقة بلسان الحزب الحاكم أو السلطة القائمة"، وذلك وفقاً لمجموعة من المعايير المحددة مثل :

- أن هذ الصحف المختارة صحف يومية منتظمة الصدور .
- أنها الأكثر تركيزاً على طرح ومعالجة قضايا الدراسة بشكل أكبر من الصحف الأخرى .
- خصوصية خطاب كل صحيفة من تلك الصحف وتعبيرها عن توجه سياسى وفكرى ومهنى متمايز ، إضافةً إلى تباين مواقفها من تناول قضايا الدراسة بما يتيح الوقوف على حدود الاتساق والإختلاف بين اتجاهات الخطاب لصحف الدراسة التى تختلف فى ملكيتها ، فغالباً ما ترتبط التصورات الإعلامية التى تطرحها وسائل الإعلام تجاه القضايا والأحداث بنوعية ملكية الصحيفة من حيث كونها قومية أو صحف خاصة ، وهو ما ينعكس بشكل واضح على السياسة التحريرية للصحف .
- تمتعها بنسبة إقبال جماهيرى عالية .

لماذا صحيفة الأهرام القومية ؟

- تعتبر من أبرز المؤسسات الصحفية وأعرقها في مصر والتي تتمتع بإمكانات خاصة فهي تتميز بإستكتابها ذلك العدد الكبير من أبرز الكتاب والمفكرين المصريين ، الأمر الذي يتيح لها تقديم نمطاً معيناً من التناول الصحفى من خلال التعبير عن الآراء والتوجهات الفكرية والأيدولوجية .
- إكتسابها الصفة شبه الرسمية للدولة حيث تعبر عن الموقف شبه الرسمي للسلطة الحاكمة إلى حد كبير ، وقد أبرزت العديد من الدراسات السابقة دور "الأهرام" فى تبرير مواقف الحكومة فى مواقف مختلفة ومساندتها للسلطة المركزية .

لماذا صحيفة المصرى اليوم الخاصة ؟

- جريدة "المصرى اليوم" هى جريدة يومية خاصة تصدر بشكل منتظم .
- ارتفاع مقروئية صحيفة "المصرى اليوم" لدى الشعب المصرى مقارنة بالصحف الخاصة الأخرى .
- يمكن تصنيف جريدة "المصرى اليوم" فى إطار الصحف الخاصة التى تحاول النزول إلى مستوى القارئ العادى وتسعى إلى جذب أكبر عدد من القراء .
- تعتمد "المصرى اليوم" على عدد كبير من الكتاب مما يثرى التنوع فى العرض للقضايا المختلفة .

الفترة الزمنية للدراسة :

- تمثل الفترة ما بين يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ اليوم الذى اندلعت فيه أحداث الثورة ، ويوم ١١ فبراير ٢٠١١م اليوم الذى تتحى فيه الرئيس مبارك عن الحكم، هي الفترة التى شهدت أحداث الثورة .
- اختارت الباحثة يوم الثامن عشر من شهر ديسمبر لعام ٢٠١٠ كبداية للفترة الزمنية لدراستها، نظراً لما حدث فى هذا اليوم " ثورة تونس " محاولة من الباحثة لتوضيح أثر أحداث تونس فى تناول الصحافة المصرية للأوضاع المصرية ، محاولة من الباحثة أيضاً لتوضيح ما إذا كان خروج الشباب المصرى إلى الميادين فى يوم ٢٥ يناير ، كان متأثراً بأحداث تونس والتي انتهت بخلع الرئيس " زين العابدين بن على " ، حيث أن المجتمعين التونسي والمصرى كانا متشابهان إلى حد كبير أثناء فترة حكم كلاً من الرئيسين السابقين "زين العابدين" و" حسنى مبارك "، لذلك تشابهت النتائج .
- شهدت الفترة الزمنية للدراسة كثير من الأحداث المهمة على المستويين السياسى والإجتماعى، مما دعا الباحثة إلى تحديد هذه الفترة لتمثل الفترة الزمنية للدراسة، تتمثل أهم هذه الأحداث على المستوى السياسى فى انتخابات مجلسى الشعب والشورى ٢٠١٠، وعلى المستوى الإجتماعى انفجار كنيسة القديسين بالإسكندرية وهو الموضوع الذى يكاد يكون سبباً كبيراً فى توحيد المصريين بجميع أطرافهم وطوائفهم، ولم يؤد إلى حدوث أى فتنة طائفية بل جاء بنتائج عكسية وزاد من وحدة صفوف المصريين إلى أن تجمعوا فى ٢٥ يناير من نفس العام .